المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	ملامح الحوار الديني في الحضارة الأندلسية
المصدر:	مجلة الدراسات الإسلامية
الناشر:	المجلس الإسلامي الأعلى
المؤلف الرئيسي:	كروم، بومدين
المجلد/العدد:	ع 11
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2007
الشهر:	جمادى الآخرة / جوان
الصفحات:	36 - 56
رقم MD:	400679
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الثقافة العربية الإسلامية، الحضارة الإسلامية، الأندلس ، التعايش الديني، الأديان، الحوار الديني ، التسامح، الحوار المنهجي، ابن حزم والنصرانية، اليهودية، المدونات، الرسائل، الشعر العربي، الرحلات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/400679

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

كروم، بومدين. (2007). ملامح الحوار الديني في الحضارة الأندلسية.مجلة الدراسات الإسلامية، ع 11، 36 - 56. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/400679

إسلوب MLA

كروم، بومدين. "ملامح الحوار الديني في الحضارة الأندلسية."مجلة الدراسات الإسلاميةع 11 (2007): 36 - 56. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/400679

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

ملامح الحوار الديني في الحضارة الأندلسية

د. بومدين كروم*

فإن مما لا ينكره إلا جاحد أو مكابر أن دولة الإسلام في الأندلس قد أرست دعائم حضارة باذخة، تعايشت فيها الأجناس والأديان، وتثاقفت فيها اللغات والثقافات، وانصهرت فيها الطاقات على تنوعها، فأثمرت مجتمعا حيا، متفاعلا، مبدعا، تحققت للإنسان فيه، كإنسان، كرامته، وكفلت له حريته وحقوقه، وثمن سعيه وعطاؤه[1].

إنه مجتمع الإنسان الذي ندر وجود نظيره بعد مجتمع النبوة المثال.

ولعل من أبرز جوانب هذه الحضارة قيمة وإشراقة، جانب الحياة الدينية فيها؛ فقد وسعت سماحة الإسلام تنوع الديانات، فعاش اليهودي والنصراني إلى جنب المسلم، حياة ملؤها التآزر والتعاطف والمشاركة الفاعلة المثمرة؛ فما حقيقة هذا التعايش الديني ؟ وما مستوياته ؟ وما ملامحه وتجلياته ؟

1. مستوى التفاعل الإيجابي أو الحوار الصامت

لقد هيأت الحضارة الأندلسية، منذ مراحلها الأولى، الإطار الأنسب للتفاعل الحضاري الإيجابي؛ فقد اندمج اليهود والنصارى، في جو من الحرية والسماحة وتكافؤ الفرص، في المجتمع الأندلسي الجديد؛ يتعلمون ويتثاقفون، ويسهمون في البناء دون عائق أو عقدة، وهو الأمر الذي جعل الكثيرين منهم يحظون بالمكانة العلية، ويتقلدون مناصب عليا في الإدارة والسياسة[2]؛

---

* أستاذ الأدب الأندلسي والحضارة المتوسطية، كلية الآداب، جامعة تلمسان.

1. ينظر: "*حضارة العرب في الأندلس*"، إ. ليفي بروفنسال : 79_80. و "Histoire de l'Espagne" 37:

2. منهم يحيى بن إسحق الطبيب النصراني الذي استوزره عبد الرحمن الناصر وولاه الولايات الجليلة، ونال عنده حظوة. وأبو الفضل حسداي في سرقسطة، وابن النغريلة، وزير باديس بن حبوس ملك غرناطة، وغيرهم (ينظر، طبقات الأمم : 187،205،206).

ولعل هذا الأمر هو الذي دفع المستعرب القس ألبرو القرطبي إلى القول : "إن إخواني في الدين يجدون لذة كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم، ويقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين، لا ليردوا عليها وينقضوها، وإنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوبا عربيا جميلا صحيحا؛ وأين تجد الآن واحدا، من غير رجال الدين، يقرأ الشروح اللاتينية التي كتبت على الأناجيل المقدسة ؟، ومن سوى رجال الدين يعكف على دراسة كتابات الحواريين وآثار الأنبياء والرسل؟، يا للحسرة، إن الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون اليوم إلا لغة العرب وآدابها، ويؤمنون بها ويقبلون عليها في نهم، وهم ينفقون أموالا طائلة في جمع كتبها، ويصرحون، في كل مكان، بأن هذه الآداب حقيقة بالإعجاب... يا للألم، لقد أنسي النصارى حتى لغتهم، فلا تكاد تجد بين الألف منهم واحدا يستطيع أن يكتب إلى صاحب له كتابا سليما من الخطإ؛ فأما عن الكتابة في لغة العرب فإنك واجد فيهم عددا عظيما يجيدونها في أسلوب منمق؛ بل ينظمون من الشعر ما يفوق شعر العرب فنا وجمالا"[1].

إن هذا الإقبال على الثقافة العربية ما كان ليحدث لولا فسحة الحرية المتاحة، وروح التسامح السائدة، وهو ما مكن أتباع الديانتين المسيحية واليهودية من الذهاب بعيدا في تطوير معارفهم الدينية واللغوية، مستفيدين مما وصلته الدراسات الإسلامية في علمي الكلام والعربية من تطور[2].

---

1. *"تاريخ الفكر الأندلسي"* : 485-486 ـ 2. وقد ذكر صاعد منهم: حسداي بن إسحق، خادم الحكم المستنصر وقال إنه كان:"متقدما في علم شريعة اليهود، وهو من فتح لأهل الأندلس منهم باب علمهم من الفقه والتاريخ وغير ذلك " كما ذكر منهم: إسحق بن قسطار، خادم مجاهد العامري، فقال، إنه : "كان متقدما في علم اللغة العبرانية، بارعا في فقه اليهود". وأشار إلى أبي إبراهيم إسماعيل بن يوسف الكاتب، المعروف بابن النغريلة، خادم الأمير باديس بن حبوس الصنهاجي، ملك غرناطة، أنه كان " عنده من العلم بشريعة اليهود والمعرفة من الانتصار لها والذب عنها ما لم يكن عند أحد من أهل الأندلس قبله" . وذكر أبا الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي، خادم أسرة بني هود في سرقسطة فقال، إنه: " عني بالعلوم، وأحكم علم لسان العرب، ونال حظا جزيلا من صناعة الشعر والبلاغة"(طبقات الأمم: 203-207). وممن ثقف العربية وتأثر بإشعاع الحضارة الإسلامية، كذلك: مروان بن جناح، ويهوذا بن داود، وابن جبرول، وموسى بن ميمون، وغيرهم (ينظر، تاريخ الفكر الأندلسي لبالنثيا :488 وما بعدها)..

ولعل مما يؤكد كون التسامح ركنا أساسا في الأندلس الإسلامية، ما كاله صاعد الطليطلي من نعوت لعلماء اليهود في الفصل الذي عقده لهم من كتابه القيم: طبقات الأمم[1]؛ فلم يجد حرجا في نعت إسحق بن مسطار منهم بقوله:" وكان حميد المذهب، جميل الأخلاق، جالسته كثيرا، فما رأيت يهوديا مثله في رجاحته وصدقه وكمال مروءته"[2].

2. الحوار المنهجي

1.2. إحكام المعرفة النظرية :

إن مما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال، هو أن الحوار الذي دار بين علماء الأندلس من جهة وأتباع الديانتين المسيحية واليهودية من جهة أخرى، لم يكن حوارا عاطفيا ارتجاليا، إنما كان حوارا مؤسسا على خلفية معرفية دقيقة بالديانتين، تاريخا ونصوصا؛ والمطلع على ما كتبه ابن حزم في كتابه الفريد: الفصل في الملل والأهواء والنحل، يقف على واقع هذه المعرفة المنهجية للأفكار والديانات السابقة، كما يقف على ذلك المستوى المنهجي في عرض الأفكار وتحليلها وبيان ما فيها من صواب وفساد بكيفية موضوعية رائدة.

2.2. ابن حزم والنصرانية :

يقسم ابن حزم الملة النصرانية إلى طائفتين: طائفة موحدة، وهم أتباع أريوس قسيس الإسكندرية، وكان من أتباعه، قسطنطين ملك الروم باني القسطنطينية، وكذا أصحاب بولس الشمشاطي بطريرك أنطاكية، وأصحاب مقدونيوس بطريرك القسطنطينية. وطائفة تدين بعقيدة التثليث، وهم الأكثر عددا، مشرقا ومغربا، تقاسمتهم فرق منها: فرقة البربرانية

---

1. ينظر، *"طبقات الأمم"* :200-207 ـ 2. نفسه : 204.

وفرقة الملكانية وفرقة النسطورية وفرقة اليعقوبية[1]. ثم ينتقل من الكل إلى الجزء، فيناقش كل فرقة في معتقدها، كما يناقش معتقدها الجامع، وهو الاعتقاد بألوهة الثلاثة: الأب والابن والروح القدس، مبينا بطلان هذا الاعتقاد، نقلا وعقلا، فضلا عن أن الإنجيل الذي بأيدي الناس لم يصل إلى اللاتينية إلا بعد العبرانية والسريانية، والنص الأصل لا يتضمن تلك الأباطيل، مما يدل على تحريفه وتبديله؛ ثم يعقب، مسوغا خوضه في هذا الأمر، قائلا: "ولولا أن الله تعالى وصف قولهم في كتابه، إذ يقول تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[2]، وإذ يقول تعالى حاكيا عنهم، أن الله ثالث ثلاثة، وإذ يقول تعالى : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[3]، لما نطق لسان مؤمن بحكاية هذا القول العظيم الشنيع السمج السخيف، وبالله لولا أننا شاهدنا النصارى ما صدقنا أن في العالم عقلا يسع هذا الجنون". ثم يخلص إلى إثبات أن الواحد لا يتعدد، وأن الصواب في الاعتقاد: التوحيد، وهو ما كانت عليه الديانات في أصولها وأقره الإسلام[4].

3.2. ابن حزم واليهودية :

يخصص ابن حزم في كتاب الفصل لليهودية مساحة أوسع من تلك التي خص بها النصرانية[5]، فيذكر، بعد الإشارة إلى المجوسية ومعتقدها، فرق اليهود الكبرى، وهي: السامرية والصدوقية والعنانية والربانية والعيسوية؛ فيسمي أصحابها، وما تؤمن به وما تنكره، ويحدد مواطنها في المشرق والمغرب، وأن الذين سكنوا منهم طليطلة وطلبيرة في الأندلس هم من فرقة العنانية[6] ؛ وأن للسامرية منهم توراة غير التوراة التي عليها سائرهم،

---

1. ينظر، الفصل 1:48-49. وقد استثنى ابن حزم، نصارى الحبشة والنوبة من القائلين بالتثليث.
2. سورة المائدة، الآية 17 ـ 3. سورة المائدة، الآية 116 ـ 4. نفسه : 98-224 ـ 5. نفسه: 1:49-65
6. نفسه : 1:98-99.

وأن كلا منهما كانت تفخر على الأخرى بأن توراتها الأصح، والأخرى مكذوبة؛ ثم يوغل، بعد ذلك، في أسفار التوراة، فيقف على ما تضمنته من تناقض، متعجبا مما فيها من أكاذيب نسبت إلى المولى عز وجل، ونعت بها أنبياؤه ورسله، عليهم الصلاة والسلام[1]، كما يشير إلى رقة تدين اليهود وعدم ثباتهم على ما جاءهم به أنبياؤهم من الحق؛ فقد ارتدوا غير مرة إلى الوثنية، وهم الذين أفسدوا دين النصرانية وحاولوا جهدهم إفساد دين الإسلام، ليخلص إلى القول: إن "ما أخرجناه من توراة اليهود وكتبهم من الكذب الظاهر والمناقضات اللائحة التي لا شك معه في أنها كتب مبدلة محرفة مكذوبة، وشريعة موضوعة مستعملة من أكابرهم، ولم يبق، بعد هذا، شيء أصلا، ولا يبقى في فساد دينهم شبهة بوجه من الوجوه"[2].

إن ما كتبه أبو علي بن حزم (-456هـ) في كتاب الفصل، عن الديانات السماوية، والملل والأهواء الأرضية، مع ما التزمه فيه من دقة المنهج وقوة التحري، وتغليب العقل على العاطفة، أو الموضوعية على الذاتية، ليعد بحق جهدا رائدا في علم مقارنة الأديان.

3. مدونات الحوار الديني

إن المطلع على التراث الفكري والديني والأدبي للحضارة الأندلسية، سوف يقف على عدد من النصوص العاكسة لواقع الحوار الديني في الأندلس الإسلامية، من حيث مستواه ونوعيته، وهي موزعة على فنون الترسل والشعر والرحلة، يرجع بعضها إلى القرن الخامس الهجري، والآخر إلى القرنين السابع والحادي عشر الهجريين.

---

1. نفسه 1: 108 وما بعدها ـ 2. نفسه 1: 224.

1.3. الرسائل :

الرسائل المتوفرة في هذا المجال نوعان: نوع غلبت عليه نزعة الشعوبية، وهي رسالة أبي عامر احمد بن غرسية[1]،إلى أبي عبد الله بن الخراز، يفضل فيها العجم على العرب، وردود كل من أبي جعفر أحمد ابن الدودين البلنسي، وأبي يحيى بن مسعدة، وأبي الطيب بن من الله القروي، عليها؛ وهي، وإن كان حقلها غير حقل المحاورة الدينية، فإنها لم تخل من إشارات دالة على علم بالديانتين النصرانية واليهودية، في نقاط محددة، مثل: عقيدة التثليث وصلب المسيح، وتحريف الكتب، ونسبة الكذب إلى الأنبياء والرسل، وهي نقاط الضعف التي فصل القول فيها ابن حزم في كتابه المذكور. لقد ذكروا ذلك ولسان حالهم يقول: إن أمة تنتسب إلى دين فيه هذه الأباطيل، لا يحق لها أن تفخر على العرب التي أكرمها الله بالدين القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[2]. وأما النوع الثاني منها، فهو أدخل في حقل الجدل والمناظرة الدينية، وقد وصلنا منها: رسالة ابن حزم في الرد على ابن النغريلة اليهودي، ورسالة الراهب الفرنسي، ورد الباجي عليها.

2.3. رد ابن حزم على إسماعيل بن النغريلة اليهودي[3]:

يصرح ابن حزم، بعد التقديم لرسالته بكلمات مشحونة بالألم والحسرة على ما آلت إليه الأندلس في زمنه، من انشغال بالدنيا، بجمع

---

1. وهو من أبناء نصارى البشكنس، ذكره الحجاري في المسهب، فقال: "من عجائب دهره، وغرائب عصره، إن كان نصابه في العجمية، فقد شهدت له رسالته المشهورة بالتمكن من أعنة العربية، .. سبي صغيرا، وأدبه مولاه بمجاهد ملك الجزر ودانية" (عن المغرب في حلى المغرب، 2: 406-407) ـ 2. تنظر هذه المواطن في هذه الرسائل في: الذخيرة لابن بسام، 3/2 : 705 وما بعدها. ورسائل أندلسية: 137، 148، 153، 214 ـ 3. ذكره ابن سعيد فقال: "من بيت مشهور في اليهود بغرناطة، آل أمره إلى أن استوزره باديس بن حبوس ملك غرناطة، فاستهزأ بالمسلمين، وأقسم أن ينظم القرآن في أشعار وموشحات تغنى ؛ فآل أمره إلى أن قتله صنهاجة أصحاب الدولة، دون أمر الملك، ونهبوا دور اليهود وقتلوهم"،(المغرب، 2 :114).

الأموال والتصارع على الأملاك، عن تحصين الثغور والدفاع عن دولة الإسلام، مما جرأ المغمور على الظهور، وأهل الذمة على التمرد والجهر بالكفر، ومنهم إسماعيل بن النغريلة الذي ينتمي إلى "عصابة لا تحسن إلا الخبث مع مهانة الظاهر"[1]، والذي غره عزه وسلطانه و "أطلق الأشر لسانه، وأرخى البطر عنانه، واستشمخت لكثرة الأموال لديه نفسه المهينة، وأطغى توافر الذهب والفضة عنده همته الحقيرة، فألف كتابا قصد فيه، بزعمه، إلى إبانة تناقض كلام الله عز وجل في القرآن اغترارا بالله تعالى"[2]، ثم يقول إنه بحث عن كتاب ابن النغريلة ليرد عليه، لكنه لم يعثر إلا على نسخة من ردود أحد العلماء عليه، فجعلها متكأه في رده عليه. وقد بين ابن حزم، منذ البدء، أنه يرد على "خسيس زنديق مستبطن لمذهب الدهرية في باطنه، متكفن بتابوت اليهودية في ظاهره"[3]، لا على يهودي صريح العقيدة صحيح الإيمان.

وقد قسم الإجابة إلى ثمانية فصول، ضمن كل فصل ما ظنه ابن النغريلة تناقضا في القرآن الكريم، ليناقش كل مسألة منها مناقشة هادئة، شملت جوانبها اللغوية والأسلوبية والدلالية، ناعيا على خصمه ضعف الفهم، وقلة المكنة، والتجرؤ على خوض ما لا يعلم، والهرف بما لا يعرف؛ وهو يستطرد، في ذلك، إلى ضرب الأمثلة، محيلا إلى ما عالجه في كتاب الفصل من قضايا تخص تاريخ اليهودية وكتبها، ويقف على أمثلة بعينها دالة على الاستخفاف بالخالق جل وعلا، والاستهزاء بالأنبياء والرسل الكرام، والتناقض الواضح في التوراة وأسفارها، ليخلص إلى أن التناقض موجود ولكن في التوراة المحرفة لا في القرآن الكريم؛ وهو أمر يتبينه كل إنسان سليم القلب، قويم العقل.

---

1. الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل أخرى : 45-47 – 2. المرجع السابق ـ 3. المرجع السابق.

إننا نلمس حدة في الرد، فابن حزم لا يتورع عن نعت ابن النغريلة، بقلة الباع في العلم، والكذب، وأنه مائق جاهل، فاقد للتمييز، وأنه زنديق مستتر باليهودية، وسكير خسيس؛ وهي نعوت تتكرر في فصول الرسالة الثمانية، ولو أنه تجنبها أو خفف من حدتها على الأقل، لكانت رسالته نموذجا في علم المناظرة العلمية والدينية[1].

3.3. رسالة الراهب الفرنسي[2] ورد أبي الوليد الباجي[3] عليها :

الظاهر من الرسالتين أن رسالة الراهب الفرنسي ليست الأولى التي بعثها مع وفد أرسله إلى المقتدر بالله أبي جعفر أحمد بن سليمان بن هود الجذامي (474 هـ) ملك الثغر الأعلى سرقسطة، يدعوه فيها إلى النصرانية؛ فقد كان حريصا على تنصير ابن هود، كون مملكته بوابة أوروبا إلى الأندلس، ففي رد الباجي قوله: "ولما تكررت علينا رسائلك ورسائلك تعينت علينا مفاوضتك". لكن الظاهر من فحوى الرسالة، كذلك، أنه لم يزر الأندلس، ولم تكن له معرفة بمستواها الحضاري والفكري، فخاطب ابن هود بما كان يخاطب به أفراد أمته الذين يستسيغون عباراته وأفكاره التي يأباها عقل الإنسان الحر فضلا عن عقل الإنسان المسلم؛ فهو يدعوه إلى الإيمان بما تعتقده النصارى من أن المسيح ابن الله، بل بعيسى الإله الذي احتجب بصورة البشر وفدى العباد بدمه الطاهر لإنقاذهم من هلكة إبليس، ثم يوحي إليه بأنه لا حرج عليه في عدم المكاتبة، فيكفيه إطلاع رسله على سره، لتهب الكنيسة للحاق به ومؤازرته[4].

---

1. نفسه: 45-81 ـ 2. لقد حظيت رسالة الراهب الفرنسي، ورد أبي الوليد الباجي عليها بعناية المستشرقين، فترجمها دنلوب إلى الإنجليزية مع مقدمة خلص فيها إلى أن الراهب الفرنسي هو: القديس هيو، كبير رهبان دير كلوني Cluny، كما عني بدراستها المستشرق: ألن كيلر، (ينظر، رسائل أندلسية، الهامش : 224) ـ 3. هو أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (474 هـ)، من أشهر علماء الأندلس في القرن الخامس الهجري، فقيه، أصولي، قاض، له رحلة إلى المشرق، وله المناظرة الشهيرة مع ابن حزم في حضرة الأمير مجاهد صاحب دانية (الذخيرة، 1:95/2).
4. رسائل أندلسية : 220_223.

وأما رد الباجي، فقد جاء هادئا ومركزا، وخاليا من عبارات القدح والتجريح، غير أنه، جاء عامرا بالإشارات الذكية المركزة على خطاب الشأن، من مثل: أن الرسالة مفصحة عن نية طيبة، وأن مرسلها ذو شأن في قومه، لكنه ما كان ينبغي له مخاطبة غيره بما يخاطب به عوام قومه.

ثم يناقشه مناقشة العالم المحص، فيعرض لما ورد في الرسالة من قضايا، ويستطرد إلى قضايا غيرها مما تضمنته كتب النصارى، فيبين اضطرابها وتناقضها، وهذا دال على أن يدا بشرية عبثت بها وحرفت نصوصها.

ومما جاء في رد الباجي قوله: "وقد ورد متحملا كتابك، فما أوردا إلا كلام البشر الذي جرت عادة أهل الضعف بإيراده عند العجز والفشل، والتبلد والخور، مع التحير والانقطاع، والاضطراب في الدعاوى والأقوال، مع تكذيبهما له فيما نقل عنك، ثم آلت حالهما إلى مثل ما آلت حاله إليه، من تكذيب أنفسهما، وتكذيب المعبر عنهما فيما نقل عنهما، وترجمه من قولهما.

وعندنا من علم شريعتكم واختلاف أخباركم في ملتكم، وما تورده كل طائفة من شبهكم في الأقانيم والاتحاد ومعنى اللاهوت والناسوت والجوهر وغير ذلك من تنميقات أناجيلكم ما لو أبدينا إليهما اليسير منه، لحيرهما وبهرهما، وعلما أن عندنا من جملها وتفاصيلها، ما لم ينته إليه أحد من أهل ملتكم، ولا وصل إلى تفرعه وتتبع معانيه أولكم وآخركم، لكنا آثرنا الرفق بهما، والإخفاء عليهما، والتأنيس لهما، وألنا لهما القول، وأبدينا إليهما نبذة خفيفة من الأمر مما لا تنفر منه نفوسهما، ولا تتوجع من سماعه خواطرهما، آخذين في ذلك بأدب الله تعالى في أمثالهما؛ ولو تتبعنا ما في كتابك من التناقض، وفساد الوضع، ومستحيل القول، لما سلم منه إلا اليسير الحقير، لكنا، وفقنا الله وإياك، حملنا ذلك منك على ما عهدناه من أهل ملتك من قلة العلم، والبعد عن مقاصد المناظرة،

وترك المدارسة والمحاورة، مع تمويهات لا تصح، وتلفيقات لا تثبت ولا تنصر، وأرجو أن يوفقك الله، بإرشادنا لك، إلى ترك التمويه، والتعلق بالمغالطة والكذب، ويعوضك علم الحقائق، وصحيح المقاصد، وأدب المناظرة التي تفضي بك إلى السبل اللائحة والحقائق الواضحة"[1].

وقوله: "وقد اختلفت فرقكم في الاتحاد الذي سميتموه التحاما، اختلافا لعلة لم تبلغك، ولو كنت لدينا لأريناك في هذا من كلام متقدمي ملتك ثم من تقريع المسلمين على ذلك، وتتبع الحجج لهم وعليهم بما لم يبلغه أحد منهم قط، ولأسمعناك من غرائبه وعجائبه وتلفيقاته وتناقضه وفضائحه واضطراب رواة الإنجيل، ما يملأ سمعك، ويطيش له لبك"[2].

ثم يدعوه إلى الإسلام بقوله :

"وإنك أيها الراهب الذي نحرص على تخليصك من الضلالة إن سمعت نصحنا لك وأطعتنا فيما به أمرناك، وردت الآخرة في جملتنا من أتباع محمد النبي المكرم، فتسعد بشفاعته... فلا يغرنك، أيها الراهب حظوتك عند أهل ملتك، ومكانتك من مكانك، واستجلاف نفوسهم، واستمالة قلوبهم بألفاظ تزخرفها، لا تعلم معانيها، ولا تعرف حقيقة المراد بها، ولا مقتضى القول فيها من(مثل) قولك: الجواب الروحاني والكلام الإلهي، وما أشبه ذلك، من ألفاظ كثيرة سمعتها فنقلتها عن موضعها، واستعملتها على غير وجهها. فإن قبلت نصحي، وسمعت موعظتي، أخرجناك، بعون الله، من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن حيرة الشك إلى تيقن الحق، وأريناك من طرق الاستدلال وتمييز البراهين والأمثال ما يشرح صدرك وينور قلبك"... ثم يختم الرسالة بقوله: "وقد أودعنا صاحبيك الواردين علينا سرا وجهرا وبدءا وعودا، ما نعتقده مما أعزنا الله

---

1. نفسه : 229-230 ـ 2. نفسه : 235.

به من الإسلام، وخصنا به من بين الأنام، وأكرمنا به من أتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[1].

والله نسأله أن يهديك ويهدي بك من قبلك، فتفوز بأجورهم وتكون سببا إلى استنقاذهم، فأنت، فيما بلغنا، مطاع فيهم، ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾[2].

4.3. الشعر :

لقد كان الشعر وسيلة الأديب الأندلسي المهمة في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وكذا قناعاته وتصوراته؛ وقد ثقفه المستعربون، فنافسوا فيه الشعراء العرب؛ بل وجدنا أحدهم، وهو إسماعيل بن النغريلة، وقد اغتر بمبلغه من العلم والأدب، قد صرح متبجحا، أنه سوف ينظم القرآن شعرا وموشحات يغنى بها[3].

والشعر أداة تراسل المشاعر وتفاعلها، وقد كان أداة ناقلة للرؤية الصوفية الأندلسية، المرتكزة على المعنى الذي تنطلق منه الأديان جميعها وتهدف إليه، وهو المحبة؛ فالحب أقوى رابطة تربط بين المخلوقين وخالقهم، وبين بني الإنسان، على اختلاف ألوانهم ولغاتهم واعتقاداتهم؛ وقد عبر الشيخ محي الدين بن عربي عن هذا بقوله :

لقد صار قلبي قابلا كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائـــف ... وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ... ركائبه، فالحب ديني وإيماني[4]

---

1. سورة آل عمران، الآية 64 ـ 2. سورة طه، الآية 47، نفسه : 242_243 ـ 3. المغرب في حلى المغرب، 2 : 114 ـ 4. ترجمان الأشواق : 43-44.

غير أن تلميذه أبا الحسن الششتري ينقل الفكرة من دائرة التعبير الذاتي إلى دائرة التفاعل مع الآخر المختلف ومحاورته؛ فيصور في لاميته الخمرية دير النصارى وأجواءه، ويجعله مسرحا لهذه المحاورة الدينية من منظور صوفي؛ فالخمار في قصيدته، هو مطلوبه، إذ هو الساقي الأول، وهو المقصود بكلّ عبادة أو نسك، لكن الوصول إليه يقتضي تجاوز الأشكال، و اختراق المظاهر، وعدم الاحتفال بها؛ فهو ينصح نفسه وغيره بإحسان معاملة الآخر، ممن هو على غير ملته، ويدعو إلى توقير الدير والقائمين عليه، وإلى استماع ألحانهم دون اتباع، وإلى تأمل مناسكهم مع الحذر أن يسلبوه عقله، و ألا يركن إليهم فينشغل بهم عن المحبوب، لأنه بذلك وحده، يدرك أهل الدير قيمته، فيعلون مكانته، ويخلعون عليه ألقابهم، ويفتحون له كنوز أسرارهم و ينال عندهم حظوة، فيقول :

ودونك أصوات الشماميس فاستمع ... لألحانهم واحذرك أن يسلبوا العقلا
بدت فيه أقمار شموس طوالع ... يطوفون بالصّلبان فاحذرك أن تبلى
فإيّاك أن تسمح لهنّ بخلّة ... وإيّاك أن تجمع لهن بك الشملا
فإن كان هذا الشرط وفيت حقّه ... بصدق و لم تنقض عهودا ولا قولا
دعوك بقسيس وسموك راهبا ... وأبدوا لك الأسرار واستحسنوا الفعلا
وأعطوك مفتاح الكنيسة والتي ... بها صوّرت عيسى رهابينهم شكلا

وقد صرّح الشاعر أنّه قد تجاوز عقبة الأشكال، إلى عالم الأسرار بخطوات راسخة، هو فيها سيد مؤهل لملاقاة المحبوب ومخاطبته والأنس به، وتناول الشراب منه مباشرة فقال:

ولّما أتيت الدّير أمسيت سيّدا ... وأصبحت من زهوي أجرّ به الذيلا
سألت عن الخمّار أين محلّه ؟ ... وهل لي سبيل للوصول به أم لا؟
فقال لي القسيس ماذا تريد ؟ ... فقلت أريد الخمر من عنده تملا

لكن القسيس يخبره أنه لن يتحقّق له ذلك ولو بذل الدّرّ أضعافا، غير أنّ إرادة الشاعر في الوصول إلى المحبوب كانت أقوى، فضاعف الثمن وأخلصه، وعرض على القسيس أشياءه كلها في المقابل، لكن دون جدوى :

فقـــال ورأسي والمسيح ومريم ... وديني ولو بالدر تـــبذل به بذلا
فقلت : أزيد التّبر للدُّر قـــال: لا ... ولو كان ذاك الـــتبر تكتاله كيلا
فقلت له : أعطيك خفّي ومصحفي ... وأعطيك عكّازا قطعت به السّبلا
وهاك حرمداني وهـــاك شميلتـــي ... وها دستماني والكشيكل والنصلا
وها سرّ مفهومي و عود أراكتي ... وقـــنديل حضراتـــي أنادمه ليلا
فقال: شـــرابي جلّ عمّا وصفته ... وخـــمرتنا ممـــا ذكرت لنا أغلى

وبديله هو خرقته الّتي وصلته بالسند المتصل عبر شيوخه الذين ذكرهم في قصيدته النونية[1]، وما الخرقة أو العباءة إلا الطريقة الهادية إلى المحبوب و معرفته و محبّته، وهي الأسمى والأعلى، والأهدى سبيلا :

فقلت له دع عنك تعظيم وصفها ... فخمرتكم أغلى وخرقتنا أعلى
على أنّنا فـــيها رأيـــنا شيوخنا ... وفيها أخذنا عن مشايخنا شغلا
وفيهـــا لـــنا سر أدرناه بيننـــا ... وفيها لنا سرّ عن السّرّ قد جلّى
وفيها لنا العذال لاموا وأكثروا ... وآذاننا في لبسها تترك العذلا
فلما لـــبسناها و همنا بحبهـــا ... تركنا لها الأوطان والمال والأهلا

ولّما أبان القسيس عن ميله إلى الخرقة، وأظهر رغبته في لبسها، جاء دور الشّاعر في تحديد شروط الانتساب إلى الطريقة؛ فشرطها: الطّهارة المادية والمعنوية، وكسر المألوف بتبديل الثياب، وتمزيق الزنار، وخلع كل الأعراف والعادات ذات الصلة بالكنيسة :

---

1. ديوانه : 72.

فقال: عسى تلك العباءة هاتـــها فقد أثبتت نفسى لها الصّدق والعدلا
فقلت له: إن شئت لبس عباءتي تطهّر لها بالطّهر واضح لهـــا أهلا
وبدّل لها تلك الملابس كـــلّـــها وزّق لها الزّنار واهجر لها الشّكلا
فقال: نعم إنّي شغفـــت بحـــبّها سأجعلهـــا بيني وبينكم وصلا

ولّما بلغ الحوار هذا المستوى من القناعة المعرفية، رضي القسيس بالمقايضة، فعرض على الشاعر شرب خمره، وقدمها إليه في أباريق مغرية، لكن الشاعر رفض هذا العرض رفضا لطيفا، مبرزا أنّ الخمر التي طلبها هي الخمر المعنوية لا الخمر المادية؛ فخمره هي المحبة، وهي التجليات الإلهية، وهي خمر قديمة العهد، وصرف لم تمتزج بغيرها؛ إنّها الخمر الدالة على توحيد الخالق، والاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته :

فقلت له: ما هذه الراح مقصدي ولا أبتغى مـــن راحكم هذه نيلا
ولكنهـــا راح تقـــادم عهدهـــا فما وصفت بعد ولا عرفت قبلا
تـــدلّ بـــأنّ الله لا ربّ غيـــره وأن رسول الله أفضلهـــم رسلا
عليه سلام الله مـــــا لاح بارق وما دام ذكر الله بين الورى يتلى[1]

إنّ قراءة النص قراءة عادية غير متكلفة، تفضي إلى الكشف عن قيمة النص الحضارية، في أنّه نصّ معبّر عن موقف رافض لأجواء الصّراع بأنواعه ومستوياته، ومقترح لبديل حضاري هو الحوار؛ وحوار الشاعر هنا حوار إسلامي، يحترم الآخر، ويستمع إليه ويسمعه، ويحاول إقناعه بالبديل الممكن، وقد رأى الشاعر، كما رأى ذلك من قبله أستاذه ابن عربي، أنّ بديل الصراع الديني والسياسي، هو الحبّ، ذلك المعنى الأصل، الجامع و الموحد للخلائق على اختلاف أجناسها ولغاتها وأديانها وأوطانها؛ فهو وحده الذي يزيل الفوارق، ويصهر الخلافات، ويمحو أسباب الصراع ودواعيه؛ ويبني الوحدة الجامعة بين الخلائق ومحبوبها[2].

---

1. ديوان الششتري : 61-62 ـ 2. ينظر، *"أبو الحسن الششتري، حياته وشعره"* :106-109.

5.3. الرحلة :

تمثل الرحلات وسائل فاعلة في الاحتكاك والتفاعل الحضاري بين مختلف الشعوب والأمم؛ فهي مجال خصب لنقل الأفكار والسلوكات والأخبار والتجارب، من مكان إلى آخر، وهي بذلك، وفي جزء من دورها الشامل، وسيلة مهمة للحوار والتثاقف الديني بين الأمم.

ولعل ما نقف عليه في هذا المقام، وعلى سبيل الإشارة والاقتضاب، ما تضمنته رحلة أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي المدعو : أفوقاي (978هـ)، من نقاط ذات صلة بموضوع هذه المداخلة.

إن ما يثير الانتباه، منذ البداية في هذه الرحلة، هو اعتداد مؤلفها بشخصيته، واعتزازه بدينه، وتعبيره بالعربية، على الرغم من ضعفها[1]؛ فهو يقول، بعد حمد الله على نعمه عليه، والصلاة والسلام على النبي الكريم، "من نعم الله تعالى أن جعلني مسلما في بلاد الكفار منذ أعرف نفسي، ببركة الوالدين، رحمهما الله تعالى"، ثم ذكر أنه ألف رحلته في مصر بطلب من شيخه العلامة: عبد الرحمن الأجهوري المالكي، وأنه قسمها إلى ثلاثة عشر بابا، تحدث فيها عن مسلمي الأندلس في حال عزهم ثم في حال انكسارهم، وقد أرغمتهم الصليبية على التنصر، فعاشوا بدينين، دين النصارى جهرا ودين الإسلام في الخفاء، كما تحدث عن سفاراته ورحلاته في بلاد الفرنجة، وما جرى له مع قسيسيهم وعلمائهم من المناظرات[2]. وهو يبدو في رحلته مناظرا، واسع الاطلاع، قوي الحجة، يناقش مناظريه في نصوصهم التي اطلع عليها في نسخها المعربة، أو المترجمة إلى اللغة القشتالية، فقد صرح أن مناظرته مع علماء اليهود اضطرته إلى قراءة التوراة في ترجمتها الأعجمية، وهي أربعة وعشرون كتابا،

---

1. وهو معذور في ذلك، لأن الأندلس التي ولد فيها ونشأ، كانت الكنيسة بمحاكم تفتيشها قد صادرت كل ما له علاقة بالإسلام والعربية فيها ـ 2. ناصر الدين على القوم الكافرين : 17-21.

تضمنت الخمسة الأولى منها أمور دينهم، والباقية، تاريخهم، وقال: "ووقع لي مع علمائهم من القسيسين والرهبان والقضاة في شأن الأديان، واحتجت أقرأ الإنجيل الذي بأيديهم الآن، ومنه ومن غيره من كتبهم وجدت ما نرد عليهم ونبطل حججهم، ونصرني الله عليهم مرارا عديدة"[1].

ومما ذكره في رحلته، أنه وجد عند أحد علماء باريس العارفين بالعربية كتبا بالعربية، منها: القرآن الكريم وكتاب القانون لابن سينا في الطب وكتاب إقليدس في الهندسة، والآجرومية والكافية في النحو، وكتاب بالعربية فيه مناظرات بين مسلم ونصراني في الأديان... ثم ذكر أنه وجد العالم النصراني قد كتب على هامش المصحف تعليقا بخطه قد أخطأ فيه، وأنه ما فارقه حتى أقنعه بخطإ ما دون، فمحا ما كتب بيده[2].

ثم هو يتفق مع ابن حزم في ما نعت به يهود الأندلس، فيقول بلغته القريبة من العامية : "كانوا يخفون أنفسهم بين النصارى أكثر من الأندلس، ويقرؤون العلوم بالعجمية، ولا يتكلمون إلا بها، ويدركون بالعلم بعض المراتب، وإذا أدرك أحدهم أمرا ليتحكم على الناس يضربهم كثيرا لا سيما بالأندلس"[3].

وإذا فقد اتضح، مما سبق، أن الحوار الديني قد عرفته الحضارة الأندلسية، وأن ملامحه قد حددها التفاعل الإيجابي العفوي بين المسلم وغيره من أتباع الديانتين، النصرانيةواليهودية، كماأطرته، علميا ومنهجيا، المدونات التي تضمنته أو أشارت إليه؛ فالحضارة الإسلامية لم تخش الآخر المختلف، ولم تقصه، بل آوته، وحاورته بالتي هي أحسن؛ إنها الحضارة التي عمرت الأرض بوحي من هدي القرآن الذي كرم الإنسان.

---

1. نفسه: 18 ـ 2. نفسه : 50-51 ـ 3. نفسه : 87.

الحوار العنيف أو الصّدَام بين الديانات في الأندلس

1-4 : لا نكاد نعثر في تراث الأندلس الإسلامية على حوار ديني أفضى إلى صراع مادي، وذلك على الرغم مما كان يطبع ذلك الحوار من حدة أحيانا، وأن ما حدث من ثورة أهل غرناطة من المسلمين بيَهودِيِّيها، قد دفعهم إليها إسماعيل بن النغريلة، بتكبره وصلفه، وإهانته للمسلمين، وإرهاقهم بأنواع المكوس، وتعطيل مصالحهم، وهو الأمر الذي حرك الشيخ الزاهد أبا إسحق الألبيري، فنظم قصيدته النونية، داعيا إلى الثورة على ابن النغريلة وأشياعه من اليهود؛ فثارت صنهاجة على اليهود في غرناطة، وتبعتهم العامة، فانتهبوا داره وقتلوه وقتل في ذلك اليوم من اليهود عدد كثير[1] . ومما قاله فيها :

ألا قل لصنهاجة أجمعين ... بدور الندى وأُسْدِ العرين
لقد زل سيدكم زلة ... تقر بها أعين الشامتين
تخير كاتبه كافرا ... ولو شاء كان من المسلمين
فعز اليهود به وانتخوا ... وتاهوا وكانوا من الأرذلين
وإني احتللت بغرناطة ... فكنت أراهم بها عابثين
وقد قسموها وأعمالها ... فمنهم بكل مكان لعين
وهم يقبضون جباياتها ... وهم يخضمون وهم يقضمون
وهم يلبسون رفيع الكسا ... وأنتم لأوضعها لابسين
ورخم قردهم داره ... وأجرى إليها نمير العيون
فصارت حوائجنا عنده ... ونحن على بابه قائمون
ويضحك منا ومن ديننا ... فإنا إلى ربنا راجعون
فبادر إلى ذبحه قربة ... وضح به فهو كبش سمين
ولا ترفع الضغط عن رهطه ... فقد كنزوا كل علق ثمين

---

1. ينظر، *"أعمال الأعلام"* : 231-233.

وفرق عراهم وخذ مالهم فأنت أحق بمـــا يجمعـــون
وقد نكثوا عهدنا عندهم فكيف تلام علـــى الناكثين
وكيف تكون لـــهم ذمـــة ونحن خمول وهـــم ظاهرون
ونحن الأذلة مـــن بينهـــم كأنا أسأنـــا وهم محســـنون

2-4: غلبة الصليبية ومصادرة الأديان في الأندلس

إن الحوار الديني العنيف قد بدأ مع ميلان كفة الغلبة العسكرية لصالح الحركة الصليبية في الأندلس الإسلامية، بدءا من سقوط حاضرة طليطلة، سنة : 478هـ، ثم سرقسطة وبلنسية ودانية والجزائر الشرقية، ثم إشبيلية وقرطبة وغيرها؛ فضيق الخناق، حينها، على المسلمين المدجنين، وحولت مساجدهم إلى كنائس، وقلص هامش حرياتهم الشخصية، ليزداد هذا الضيق شدة وقساوة بعد استيلاء الملكين الكاثوليكيين على غرناطة سنة 897 هـــ: فخير المسلمون إثر ذلك بين أمرين : إما مغادرة الأندلس أوالتنصر؛ وقد ارتكبت الكنيسة بمحاكم تفتيشها، فظائع لم يشهد تاريخ الإنسانية لها مثيلا[1].

ولعل في ما ذكره المؤرخ المجهول، وكان شاهدا على ما أصاب المسلمين من القهر والإذلال بعد سقوط غرناطة ما يجعل الصورة أكثر وضوحا، حيث قال: "... فلما رأى ملك الروم أن الناس قد تركوا الجواز وعزموا على الدجن والاستيطان والمقام في الأوطان، أخذ في نقض الشروط، التي شرطوا عليه أول مرة، ولم يزل ينقضها شرطا شرطا، ويحلها فصلا فصلا، إلى أن نقض جميعها. وزالت حرمة الإسلام عن المسلمين وأدركهم الهوان والذلة، واستطال النصارى عليهم، وفرضت عليهم الفروضات، وثقلت عليهم المغارم؛ وقطع لهم الأذان من الصوامع،

1. *"ديوان الألبيري"* : 96-100.

وأمرهم بالخروج من مدينة غرناطة إلى الأرباض والقرى، وأن لا يبقى بها إلا أولاد السراج خاصة؛ فخرجوا أذلة صاغرين. ثم بعد ذلك دعاهم إلى التنصر وأكرههم عليه؛ وذلك سنة أربع وتسع مئة، فدخلوا في دينه كرها، وصارت الأندلس كلها نصرانية، ولم يبق من يقول فيها: لا إله إلا الله محمد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) جهرا، إلا من يقولها في نفسه وفي قلبه، أو خفية من الناس؛ وجعلت النواقيس في صوامعها بعد الأذان، وفي مساجدها الصور والصلبان بعد ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن؛ فكم فيها من عين باكية، وكم فيها من قلب حزين"[1].

ولعلها تزداد وضوحا بما ذكره أبو القاسم الحجري، أيضا، وكان شاهدا على حادثتي التنصير والتهجير القسريتين، من أن النصارى قد أدخلوا المسلمين جميعا في دين النصرانية كرها، فعاشوا بدينين، دين النصارى جهرا ودين المسلمين في الخفاء، وكان إذا ظهر على أحد شيء من عمل المسلمين يحاكم ويعذب وقد يحرق...

وأن ملك الروم، حين أمر المسلمين بالخروج من بلاده، كان يستعلم عن وجهتهم، فإن علم أنهم متجهون إلى بلاد المسلمين، افتك منهم أولادهم الذين هم دون سن العاشرة[2].

هذه، إذا، صورة عن طبيعة الحوار الديني في الحضارة الأندلسية، من حيث مستوياته وتجلياته؛ وهي، كما تبدت، صورة نموذج في هذا المجال، فلو قدر لها الاستمرار والنماء، لعاشت الإنسانية الحب بدل الكره، والتآخي بدل العداوة، والتقارب بدل التصادم، والتقدير بدل التحقير، ولانتصرت الحقيقة على الأهواء، ولعاش الإنسان عزيزا غير مهان، وكريما غير مضام.

---

1. آخر أيام غرناطة: 129-131 ـ 2. ينظر، *"ناصر الدين على القوم الكافرين"* : 18، 99.

المراجع

1. *"آخر أيام غرناطة"*، لمؤلف مجهول، تحقيق، الدكتور محمد رضوان الداية، دار حسان، ط1، دمشق: 1984.

2. *"أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"*، لأحمد بن محمد المقري، طبعة الرباط، المغرب: 1978.

3. *"تاريخ إسبانيا الإسلامية"*، أو "أعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب"، تحقيق: إ.ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: 2006.

4. *"تاريخ الفكر الأندلسي"*، لآنخل جنثالث بالنثيا، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، القاهرة: 1955.

5. *"تاريخ مسلمي الأندلس"*، الموريسكيون، حياة ومأساة أقلية، تأليف: أنطونيو دومينقير هورتز وبرناردبنثنت، ترجمة: عبد العال صالح طه، دار الإشراق، ط1، قطر: 1988.

6. *"ترجمان الأشواق"*، لمحي الدين بن عربي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت:1981.

7. *"أبو الحسن الششتري"* : حياته وشعره، بومدين كروم، أطروحة دكتوراه دولة، نوقشت بجامعة تلمسان سنة:2003.

8. *"حضارة العرب في الأندلس"*، ليفي بروفنسال، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

9. *"نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين"*، لمحمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط 4، القاهرة: 1997.

10. *"ديوان أبي إسحق الألبيري"*، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت: 1976.

11. *"ديوان أبي الحسن الششتري"*، تحقيق: علي سامي النشار، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط 1، مصر: 1960.

12. *"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"*، لابن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة،ط 2، بيروت،لبنان: 1979.

13. *"الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل أخرى"*، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي، تحقيق:إحسان عباس، دار العروبة، القاهرة: 1960.

14. *"رسائل أندلسية"*، تحقيق: فوزي سعد عيسى، منشأة المعارف الإسكندرية، ط 1، مصر: 1989.

15. *"طبقات الأمم"*، لصاعد الأندلسي، تحقيق: حياة العيد بو علوان، دار الطليعة، ط 1، بيروت: 1985.

16. *"الفصل في الملل والأهواء والنحل"*، لابن حزم القرطبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان: 1983.

17. *"المغرب في حلى المغرب"*، لابن سعيد المغربي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، مصر: 1955.

18. *"ناصر الدين على القوم الكافرين"*، لأحمد بن قاسم الحجري الأندلسي، المدعو: أفوقاي، تحقيق:محمد رزوق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، المغرب:1987.

19. *"نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"*، لأحمد بن محمد المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت:1968.

20. *"Histoire de l'Espagne"*, Joseph Pérès, Librairie Arthème Fayard: 1997.